الندوات الأدبية والنزعات التحررية العربية في القرن التاسع عشر

بقلم الدكتور حبيب عبد النور

جهل الشرق في القرن التاسع عشر الندوات الأدبية ، وقد اقتصرت الجمعيات فيه على زوايا المنصوفين والرهبان المتعبدين وحلقات تعليمية تعقد في أروقة المساجد. اما التآلف الفكري، والتباسط الأدبي ، والمذاكرة العقائدية ، فلم تكن شائعة او مألوفة آنذاك ، وان توصل العباسيون في بغداد والفاطميون في القاهرة الى شيء منها ، بل شاع آنذاك ما اطلقوا عليه اسم المناظرة ، وهي نوع من العراك الدامي شبيه بما نعرفه عن عراك الديوك ، ينتهي بمنتصر منتفخ الأوداج ، ومندحر مدمى الخاطر .

اول من ولج الباب في لبنان رجال الارساليات البروتستنتية. وجدوا في الاجتماعات التي تضمهم الى اهل البلاد ، ولا سيما الفئة المختارة منهم ، فرصة سانحة لبث فكرتهم والتأثير بواسطتها في مختلف طبقات الشعب . فانتظموا ابتداء من عام ١٨٤٧ في ندوة عرفت باسم « الجمعية السورية » مع جماعة من الفتيان الوطنيين الذين تفتحت عيونهم على انوار الحضارة الحديثة ، وأدركوا مدى تأخر بلادهم عن موكب التمدن . واشار المستشرق رينو الى هذه الندوة في إحدى جلسات الجمعية الآسيوية على انها حادث عظيم يسترعي انتباه الاوربيين ويستوقف الباحث [١] . قال :

« ما عتمت ان غدت مركزاً تتآلف فيه شخصيات مثقفة مختلفة من اللبنانيين ومن الاروبيين والاميركيين. ومن هؤلاء المرسلون الاميركيون البروتستنت وعلى رأسهم عالي سمث الذي قام برفقة ادوار روبنسن برحلة استكشافية الى مواطن التوراة ، ووضعا في وصف ما شاهداه مصنفاً طبع في نيويورك ولندن ولاقى رواجاً كبيراً . وهذه الجمعية هي ثمرة من نتاج فانديك ، وكان آنذاك ، اي عام ١٨٤٧ معنياً بالاشراف على مدرسة عبيه العالية وتأمين الكتب الضرورية لها . ودرج على النزول مع صديقه ورفيقه المعلم بطرس البستاني الى بيروت على ظهور البغال لحضور الاجتماعات والاسهام في نواحي نشاطها . وأول ما عني به عناية خاصة انشاء مكتبة منظمة حسب الترتيب الغربي جمع فيها ما يقارب خمسمائة مجلد ، بعضها بالانكليزية والفرنسية. وعين يوم الجمعة لتوزيع الكتب على المشتركين . ووضع فانديك بنفسه قانوناً عاماً في خمس عشرة مادة اصبح من بعد نموذجاً يحتذى في تنظيم الندوات الادبية . »

اما الجلسات فهي كناية عن محاضرات يعدها اختصاصيون ويلقونها على الاعضاء ، وتتناول بالمعالجة الدقيقة الموضوعات المتفرقة . ويدعى اليها بعض الزائرين احياناً .

وقد نزلت الجمعية السورية منذ نشأتها ارضاً غرثى الى مثل هذه الموائد الفكرية وأخذ كل مثقف في سورية ولبنان يحلم بالانضواء تحت لوائها . واثارت في اربع سنوات ، من ١٨٤٧ الى ١٨٥١ ، في البيئة الراقية رغبة في المطالعة والتنقيب وتحري الحقيقة . وعقدت اثناء ذلك ثلاثاً وخمسين جلسة ما خلت واحدة عن دراسة قيمة او مناقشة حول موضوع علمي او ادبي او تاريخي . وجمع المعلم بطرس سنة ١٨٥٢ اهم هذه الدراسات وطبعها بعنوان : « اعمال الجمعية السورية » .

غير ان الاعمال الكثيرة التي قام بها عالي سمث ، من ترجمة للتوراة وإدارة للمطبعة الاميركية ، حالت دون متابعة نشاطه ، واصيب فانديك بالتيفوئيد فلازم الفراش مدة من الزمن فتفرق الاعضاء ، وتعطلت الجلسات ، وزالت الجمعية السورية من الوجود .

وسارع الاباء اليسوعيون الى اتباع خطى زملائهم البروتستنت . فأسسوا عام ١٨٥٠ ندوة ثانية بدأت جلساتها في السابع عشر من شهر كانون الثاني، واطلقوا عليها اسم « الجمعية المشرقية » . ضمت ادباء كثراً ، منهم لبنانيون ، ومنهم اجانب ، تحفزهم جميعاً عاطفة المودة ، ويوحد بين اهدافهم حبهم العلم والتعاون في تحصيله . ومن اعضائها الغرباء الأب هنري برونيير (١) رئيسها، والدكتور سوكه ، وهو طبيب شهير احب لبنان حباً صادقاً واخلص في خدمته . واعتمدت العربية لغة رسمية في المباحث والمناقشات وكتابة المحاضر ، واستخدم الغرباء الفرنسية التي عقد بها الدكتور سوكه دراسات نفيسة في الطب وعربها العضوان نعمة الله قيقانو وداود برتران .

سهل الآباء للجمعية سبل العمل ، فأنزلوها مكاناً لائقاً ، وزودها بمكتبة للمطالعة ، وساعدوا الاعضاء في توسيع مراجعاتهم واذنوا للجمهور بالاستماع الى المحاضرات بعد ان احتفظوا للعضو وحده بحق الاشتراك في المناقشة. اما المباحث العامة التي دارت حولها الاحاديث والمناظرات فهي الشؤون الجغرافية والتاريخية والاقتصادية المتعلقة بالديار الشامية . غير ان نشاطها لم يستمر وقتاً طويلاً ، بل كان متقطعاً، وخف في العام الثاني بعد انشائها ، الى ان اندثرت في سنة ١٨٥٢ . ومن الاعضاء الذين انضموا اليها واشتهروا من بعد نذكر: حبيب اليازجي ، ابراهيم مشاقه ، طنوس الشدياق ، ابراهيم النجار .

اذا انعمنا النظر في هاتين الجمعيتين اللتين لم تعمرا الا قليلاً من الزمن اتضح لنا الامران التاليان :

---

(١) Reinaud, De l'Etat de la littérature chez les populations Chrétiennes Arabes de la syrie. Paris 1856 p.8

(٢) عنوان هذا الكتاب : Biolical researches in Palestine, Hount sinaï And Arabia Petroca, plnsieurs volumes in 80 نقل قسم منه الى العربية في جزئين ؛ وصدر في مطبوعات وزارة التربية الوطنية

الاول : انها من صنع المرسلين وتهدفان الى غاية واحدة هي التي نلمسها في المؤسسات الثقافية الاخرى كالمدرسة والمطبعة والجريدة ، اي بث الدعوة الدينية عن طريق تنوير الاذهان .

الثاني : ان صبغتها الدينية المسيحية حصرت نشاطها في بيئة محدودة وقصرته على فئة معينة من الناس .

غير ان هذا الاسلوب من التفاعل الفكري والمذاكرة العلمية ما عتم ان راج في لبنان وتعدد مؤيدوه ولا سيما بعد حوادث ١٨٦٠ . فقد تبين للطبقة المتنورة من الوطنيين ان المآسي التي تعاقبت على بلادهم منشؤها التنافر والتباعد بين مختلف الطوائف ، وان التآخي والتصافي لا يتمان الا بالتفاهم ، ولا يتيسر التفاهم الا بالاجتماع والمناقشة الحرة وتبادل الاراء ودراسة الاسرار الكامنة وراء النهضة الغربية والانحطاط الشرقي . وتبلورت هذه الفكرة بعد مرور ست عشرة سنة على تعطيل الندوتين السابقتين . ففي عام ١٨٦٨ ظهرت الجمعية الادبية المختاطة الاولى ، تضم في صفوفها نخبة من الادباء والمفكرين المسلمين والمسيحيين ، وعرفت باسم « الجمعية العلمية السورية » .

ومن الواضح انها انتظمت عدداً كبيراً من فلول الجمعيتين السابقتين ، وانها اثارت في البيئة السورية اهتماماً بالغاً فتتبع الناس اعمالها ، وترقبوا اخبارها ، وعنيت السلطة التركية بشؤونها . وقد حضر متصرف بيروت كامل باشا جلستها الثانية إظهاراً لعطفه عليها وتأييداً لفكرتها . وازداد عدد المنضمين اليها مع الايام ، واتسع ميدان عملها ، وانضوى تحت لوائها اعضاء من مختلف الولايات العثمانية ، واذاعت نشرة ضمنتها الاحاديث والمحاضرات التي تلقى في الجلسات ، وجعلت اشتراكها مائة وخمسين قرشاً لغير الاعضاء ، وخولت المشترك الحق في ان ينشر ما يكتبه فيها ، ويتابع الجلسات ، ويحضر مرة واحدة التمثيليات التي تقدمها الجمعية ، ويفيد من المؤلفات التي تضمها المكتبة . وفي النشرة هذه اشارات كثيرة الى الاعمال التي حققتها وانواع الدروس والمباحث التي استرعت اهتمام افرادها . ونلاحظ ان الموضوعات العلمية قد راجت في مجالسها ، امثال : الطب القديم [١] ، المجتمع والعادات [٢] ، الآلة البخارية والكهرباء ، وعولجت باسلوب سهل طلي .

وقد استخدمت الجمعية المسرح وسيلة في الاتصال بعامة الشعب لتعليمه وتهذيبه ، ونفذت هذه الفكرة الجريئة ، فعهدت الى بعض اعضائها في وضع روايات تمثيلية تتضمن مغازي خلقية او دروساً اجتماعية ، واقامت مسرحاً خاصاً عرضت عليه عدداً لا بأس به من التمثيليات ، منها للامير ارسلان رواية « الابن الشاطر » التي تحدث بها البيروتيون مدة طويلة من الزمن ، وعلقوا عليها ، وتناقلوا فحوى حوادثها في مسامراتهم اليومية . وفي العشرين من كانون الثاني سنة ١٨٦٩ مثلت رواية بفصلين لسليم شحاده بعنوان « الاخلاف بالوعد » ، ثم رواية ثالثة بفصل واحد للمؤلف نفسه بعنوان « المدنية الحديثة (٢١ نيسان سنة ١٨٦٩) . اما اشهر الروايات التي اظهرتها الجمعية وبذلت في اخراجها غاية الجهد فهي « مجنون ليلى » لسليم البستاني في ستة فصول (١١ ايار ١٨٦٩) ؛ امتازت باسلوبها الفصيح بالنسبة الى ذلك العهد ؛ وبتجاوز النثر والشعر في مقاطعها . وقد حضر تمثيلها متصرف بيروت .

اما كيف انتهى أمر هذه الندوة النشيطة ؛ وما البواعث التي دعت الى انطفائها فليس في وثائق ذلك العهد توضيح للامر . كل ما نعرفه انها توقفت فجأة عن طبع نشرتها وعقد جلساتها . ومن الجائز ان السلطة التركية غضبت على بعض أفرادها او شكت في اخلاصهم فقضت على الجمعية بكاملها .

وقد توقف العمل في هذا الميدان الى عام ١٨٨٢ ؛ وهو عام عرفت فيه البلاد شيئاً من الحرية ؛ فانتظمت فئة من الفتيان المثقفين في جمعية جديدة عرفت باسم « المجمع العلمي الشرقي » من مؤسسيها : صروف ونمر وولسيم فانديك ومكاريوس وورتبات . ثم انضم اليهم بعد قليل شبان زاخرة صدورهم بحب الاطلاع ؛ منهم : سليمان البستاني ؛ ابراهيم اليازجي ؛ جرجي زيدان ؛ المعلم ابراهيم الحوراني وإسبر شقير . ولم تعمر هذه الندوة الا ثلاث سنوات فقط ؛ وانتهت الى التوقف والتلاشي بعد ان رحل معظم اعضائها الى مصر في عام ١٨٨٥ هاربين من الطغيان التركي .

وليس في قصدنا استعراض جميع الندوات التي ظهرت في لبنان ، صغيراتها وكبيراتها ، فإن عددها قد بلغ اثنتي عشرة جمعية . ولكننا نود هنا ايجاز الخصائص العامة التي تميزت بها والصفات المشتركة التي توحد بينها . فمن سماتها :

اولاً — انها قصيرة العمر ، تنشط زمناً محدوداً ، ثم تقوم في وجهها العراقيل فتحول دون تطورها واتساع آفاقها .

ثانياً : ان رضى السلطة التركية عنها شرط اساسي لا تتوافر لها الحياة بدونه . ويتأدى عن تغيير الوالي أو المتصرف تبدل في عملها وفي مصيرها . ويتعلق بقاؤها أو زوالها برغبة الحاكم ، فإذا سر منها نشطها ، ودعا الناس الى الدخول فيها ، وإذا ساءه منها امر عابر أو كلمة بدرت من عضو فيها ضيق عليها الخناق . وقد جاء في كتاب « عبرة وذكرى » لسليمان البستاني اشارة الى وال نزل دمشق عام ١٨٧٥ فأخذ بيد جمعية « زهرة الآداب » التي ألفها البستاني وضمت اعضاء من مختلف الطوائف ، وسعى لدى الباب العالي في الحصول لها على الترخيص الضروري .

ثالثاً : ان نشاط هذه الندوات لم يقتصر على ما ذكرناه آنفاً من عمل ظاهر ، بل كان الاعضاء في مجالسهم الخاصة

---

(١) القاها الشيخ ناصيف اليازجي في جلسة ١٥ حزيران سنة ١٨٦٨ (اعمال الجمعية السورية ، ج ١ ، ص ٢٣٥ — ٢٤٨) .

(٢) القاها المعلم بطرس البستاني في ٤ ايار سنة ١٨٦٩ .

يتداولون البحث في القضايا الاجتماعية والسياسية ويقارنون بين حالة بلادهم والبلدان الراقية ، ويوازنون بين النظم المتبعة في الخلافة العثمانية والدساتير التي تنظم الحكومات الاوروبية والاميركية. وينتهون من كل هذا الى محصّل خطر على الأتراك.

رابعاً : في هذه الندوات اختمرت الأفكار التحررية والثورية ، ومنها انبعثت الدعوات الى الحكم الدستوري وإلى المطالبة بالاصلاح في إدارات الدولة . وقد بدأ كثير من المصلحين الأحرار حياتهم الفكرية في هذه الجمعيات ، ثم انتقلوا من بعد الى ميادين فسيحة من النضال السافر .

★

والواقع ان موقف السلطة العثمانية من هذه الندوات املاه الخطر الناتج عن احتكاك الافكار وخوف الحكام مما يتأتى عن ذلك من اضعاف الرابط الذي يشد بالولايات الى الباب العالي . فما كان بعض هذه الجمعيات ، ولا سيما التي ظهرت حوالي ١٨٨٠ الا ستاراً يحجب وراءه عملاً منتظماً لمحاربة الاتراك واضعاف نفوذهم. ففي عام ١٨٧٥ ، اي قبل تولي السلطان عبدالحميد بسنتين اجتمع خمسة فتيان من خريجي الكلية الانجيلية السورية واسّسوا جمعية سرية ، وسعوا للاتصال بشبان آخرين من مختلف الاديان واقناعهم بالعمل الخفي لتحقيق الاصلاح في البلاد بحيث بلغ عددهم بعد قليل اثنين وعشرين يؤلفون الزهرة المثقفة النشيطة واحدثوا لجمعيتهم فروعاً في دمشق وطرابلس وصيدا . اما العمل الذي لجأوا اليه فقد اقتصر على عقد اجتماعات سرية لتبادل الرأي ومناقشة الخطط وحاولوا باتصالاتهم الخاصة بالناس والمقربين منهم اذاعة افكارهم الجديدة وتوضيح المصائب التي توالت على البلاد وما ينتظرها من خير عميم اذا تحققت بعض الاصلاحات الضرورية . وما كانوا يجرؤون آنذاك على التلفظ بكلمة انفصال او استقلال تام عن الاستانة ، وانما اقصى ما يروجون له لامركزية تسمح لسكان البلاد بمبادىء الحرية . وبعد مضي ثلاث سنوات على النشاط المستور في بيئة محدودة قرروا توسيع ميدانهم والانتقال الى مرحلة جديدة . فاخذوا يكتبون المناشير المغفلة يلصقونها على جدران الشوارع . وذلك انهم يبدأون بصوغ النص ، ثم يخرجون منه نسخاً عديدة بخط معمّى ويسيرون في ظلمة الليل وآنية الصمغ في جيوبهم فيعلقون اوراقهم في المدينة. وعند الصباح يقبل الناس عليها ويقرأونها او يستمعون الى تلاوتها ، إلى ان يأتي رجال الشرطة فيمزقوها ويوقفوا بعض المتجمهرين . وتتوارد الاخبار على بيروت بان امثال هذه المناشير قد وزعت في مدن اخرى كدمشق وطرابلس وصيدا . وتثير المناشير تعليقات مختلفة في البيئات الوطنية ، ويتنقل اعضاء المنظمة من مكان الى آخر مسترقين السمع الى احاديث الناس واقوالهم ، ثم يعيدون الكرة فيدبجون البيانات الجديدة ويضمنونها توضيحاً لما اشكل في الاولى ، او يردون على الخصوم والمجادلين ، ويتفننون في تنويع الصياغة وتبديل الخط ويقعون في اخطاء مقصودة في الاملاء والانشاء بحيث يخفون حقيقة امرهم فلا تظهر من خلال الاسلوب شخصية المنشيء .

وقد تضمنت المناشير حملة عنيفة على الحكومة التركية وتحريضاً للسكان العرب على الثورة للتخلص منها مما أثار السلطة في الاستانة ودمشق ، فأرسل السلطان رجال خاصته الى بيروت للقيام بالتحريات اللازمة . ففاجأوا الناس في منازلهم ، وفتشوا الخزائن والأدراج ، وأوقفوا المشتبه بهم . وشاع آنذاك نبأ يقول ان والي الشام مدحت باشا وواضع الدستور ١٨٧٦ هو الذي أسس هذه الجمعية السرية او على الأقل شجعها وسهل لها العمل . وقيل انه سعى لفصل الولاية الشامية عن السلطنة ليعلن نفسه ملكاً عليها كما فعل محمد علي باشا في مصر . غير ان هذه الاشاعة لم تثبت ، وبعد ان استدعاه السلطان الى الاستانة ظلت الحركة ناشطة مدة ثلاث سنوات . غير ان الأعضاء ، بعد ان تبينوا التدابير الزجرية التي اتخذها الأتراك والخطر الذي يتهددهم مع أسرهم ، والموت التي ينتظرهم على المشانق ، قرروا إيقاف نشاطهم . فتعطل عملهم ، وهاجر رجال الجمعية الرئيسيون الى مصر . وبقي أمرها وأمر هؤلاء المتآمرين سراً خفياً ، فلم يتصل بالحكومة وبأفراد الشعب شيء عن خفايا هذه الحركة . وحاول جورج انطونيوس مؤلف كتاب : « يقظة العرب »[1] كشف

(١) George Antonius, The Arab Awakening

صدر حديثاً

ستة وعشرون رجلاً

وفتاة واحدة

مجموعة من روائع مكسيم غوركي في القصة الصغيرة ،
نقلها في بيانٍ مشرق صافٍ

منير البعلبكي

٤٤١ صفحة ، الثمن ليرة واحدة — دار العلم للملايين

بعض الحجب عنها لمعرفة أسماء الأعضاء ، وانتهى به التحقيق الى ان منهم بدون شك الدكتور فارس نمر ، ومن المعتقد ان رفاقه هم يعقوب صروف وجرجي زيدان وإبراهيم اليازجي . ولم يحتفظ بنص المناشير إلا في مكتب الوثائق العامة اللندنية في مراسلات القنصل الانكليزي في بيروت. منها نص برقية من قنصلية بيروت بتاريخ ٢٨ حزيران يقول : « ظهرت في بيروت مناشير ثورية . يتهم مدحت باشا بوضعها . الهدوء سائد . التفاصيل في طريقها اليكم » .

وقد تحرينا هذه المشكلة في وثائق وزارة الخارجية الفرنسية بباريس فعثرنا فيها على بعض الرسائل والنصوص التي توضح ناحية من هذه المؤامرة الخفية التي تعد اولى المؤامرات من نوعها في البلاد الخاضعة للدولة العثمانية. غير ان هذه الوثائق لاتتوصل الى إماطة اللثام عن أسماء الشخصيات العاملة ، وإن وضحت الأغراض ، وتضمنت نصاً كاملاً من هذه المناشير منقولاً الى اللغة الفرنسية . فقد كتب القنصل الفرنسي بتاريخ الثلاثين من شهر كانون الأول سنة ١٨٨٠ الى وزير الخارجية يقول : « ان المشكلة التي تثار الآن وتستأثر بنوع خاص باهتمام الحكومة التركية هي معرفة واضعي المناشير الثورية . فان جميع التحقيقات لم تثمر . وتروج على الالسنة الافتراضات الغريبة ؛ من ذلك ان جريدة « الديبا » الفرنسية قد نشرت ترجمة لأحد المناشير فاعتقد المسؤولون هنا اننا معنيون بهذه الأمور . لذلك يحاولون تأويل القضية كما يلي : يزعمون ان هذه المناشير صادرة من فتيان مسيحيين متخرجين من المعاهد السورية مشبعين بمبادىء روسو وجماعة الموسوعيين ؛ ويودون القيام بثورة اجتماعية مدعين ان في وسعهم في مدى سنتين رفع مواطنيهم الى درجة رقينا . وهذه الروايات تكاد تجعل منا المسؤولين عن الاضطراب الذي يثار في البلاد » (١) .

ويضيف المصدر نفسه في مكان آخر : « في الحادي والثلاثين من شهر كانون الثاني سنة ١٨٨٠ ظهرت في بيروت مناشير اعنف من السابقة . تطالب باستقلال سورية الداخلي وبادارة شبيهة بالتي تطبق في لبنان الخ . . وهدد الوالي بانه قد يطلب من الباب العالي اعلان الاحكام العرفية في سورية ويقوم وجهاء الطوائف ، ومنهم زعماء اسرة بيهم ، بتوقيع عريضة للوالي احتجاجاً على الافكار الخطرة التي تتضمنها البيانات طالبين الاقتصاص بشدة من المسؤولين عن هذه الأعمال الاجرامية » .

وفيما يلي نص منشور علّق في مدينة طرابلس في التاريخ نفسه ولعله نسخة طبق الأصل عما قرأه البيروتيون على جدران مدينتهم ، وهذا النص منقول عن ترجمة فرنسية للأصل العربي :

رسم سيف

ايها المواطنون . .

تعرفون وقاحة الاتراك وطغيانهم وخلقهم الوحشي . وتعرفون ان قبضة من هؤلاء تسيطر عليكم وتستعبدكم وتتجر بحياتكم وأرزاقكم . فقد احتجز الاتراك جميع حقوقكم ؛ وثلموا شرفكم ؛ واحتقروا كتبكم المنزلة ، ووضعوا انظمة تقضي على لغتكم الشريفة بالفناء . وهم يعمدون الى جميع الوسائل لتفريقكم وإضعاف قواكم . اختلسوا ثمرة اتعابكم ، ومنعوا عنكم حرية التنقل في بلادكم وحرية استعمال أملاكم . وأخيراً سدوا في وجوهكم منافذ التقدم ، واهانوكم واستعبدوكم وعاملوكم معاملة العبدان كأنكم لستم من البشر .

ولكن ، انتم بدوركم ، تذكروا انكم كنتم اسياداً ، فنبغ منكم رجال اشتهروا في جميع فنون المعارف والنشاط البشري . وتذكروا انكم أنشأتم المدارس ، وعمرتم المدن ، وافتتحتم البلدان ، وقامت على لسانكم الخلافة التي اغتصبها الاتراك منكم .

انظروا حولكم ؛ وشاهدوا كيف يتعرض مواطنوكم للموت وايةمعاملة يلقون . انظروا كيف تُدار اوقافكم ؛ وتأملوا في هذه الحقول التي اصبحت يباباً . عليكم ان تفكروا بالوسائل التي ترفع شأن بلادكم . الى الامام لتحطيم النير والتحرر . واعلموا ان الوقت قد حان لنستعيد حقوقنا . لنستيقظ من سباتنا ؛ لنتحد ولنمش على ضوء الحقيقة والعدالة . تشجعوا واقتدوا باخوان لكم اقسموا بالا يتراجعوا قبل بلوغ الهدف الذي يرمون اليه من انقاذ الوطن من يد الغاصبين او يضحوا بحياتهم الثمينة على مذبح الحرية.

والآن بعد التشاور والاتفاق قررت اللجنة التنفيذية ان تطلب ما يلي قبل ان تعمد الى تحكيم السيف . اذا توصلتم الى اقناعهم برغباتكم فاننا نتمرس بتنظيمكم ؛ والا فاننا ندع جانباً الكلام والاحتجاج الفاشل ونحقق اهدافنا بحد السيف .. واليكم المطالب التي تقدمت بها اللجنة التنفيذية :

اولا : الاستقلال مع اخواننا اللبنانيين بحيث تؤمن مصلحة الوطن وسعادة الشعب .

ثانياً : استعمال العربية لغة رسمية ؛ حرية مطلقة للفكر والصحافة: الكتب والمجلات والنشرات المختلفة. حرية العمل بحسب ما تقتضيه حاجات الرقي والمدنية

ثالثاً : استخدام جنودنا في خدمة وطننا فحسب لانقاذهم من استعباد الاتراك . ويتبع ذلك ابيات وحكم تؤيد المعاني الواردة في النص ١ .

في هذه الندوات الادبية والسياسية تفتحت عيون الراقدين ، واختمرت ثورة المتحررين ، ونضجت افكار المصلحين ، فكان من اثرها المباشر انبجاس ادب الثورة من اقلام الصحافيين والكتاب ، من امثال اديب اسحق والياس صالح وسليم سركيس ، واصطباغ النتاج الفني بصبغة الكفاح المرير ، وتبلور مثل عليا وطنية وانسانية في عالم الادب مما افاض على مصنفات ذلك العهد حرارة الحياة وقدسية الرسالات ، وكان من اثرها البعيد انبعاث عالم جديد من الايثار والتضحية في سبيل الكرامة القومية تركزت في اعمال الجمعيات الظاهرة والخفية ، امثال : الاخاء العربي ، والمنتدى الادبي ، والجمعية العربية الفتاة ، والجمعية القحطانية ؛ والعلم الاخضر . ولكل منها تاريخ حافل بالوقائع الحاسمة .

جبور عبد النور

(١) Archives des Affaires Etrangères de France : Turquie - Beyrouth, le 30 Décembre 1880; No 48.

(١) Archives des Affaires Etrangères de la Républ - lique Française ; Turquie - Beyrouth, Annexe à la lettre No 51 du 15 Janvier 1881.